

الموضوع الثالث والعشرون

غرف الجنة لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام

عن عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال له أبو مالك الأشعرى: لمن هي يا رسول الله؟ فقال النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام» .

[أخرجه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ (١٥٣/١) رقم (٢٧٠) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين]

عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام) قال : « إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » فقال له أبو مالك الأشعرى: لمن هي يا رسول الله؟ فقال النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «لمن أطاب الكلام». أى إذا تكلم فإنه لا يخطئ في أحد، يحافظ على لسانه أى: يتكلم كلاماً طيباً فالكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] .

ألم تعلم - أيها الرسول - كيف ضرب الله مثلاً لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بشجرة عظيمة، وهى النخلة، أصلها متمكن فى الأرض، وأعلاها مرتفع علوًّا نحو السماء؟ وكان من سمات أصحاب النبى ﷺ أنهم يتتقون الكلام فى حضرته وفى غير حضرته ﷺ لأنهم تأدبوا بأدبه الشريف .

«لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام» فهذه مرتبة أخرى عظيمة من مراتب الإيمان بالطعام الذى عنده مشكلة أو عنده كرب أو الذى عنده مريض يريد أن يشفى ومرضه شديد فإنه يطعم الطعام، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۖ وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ [الحاقة: ٣٣ : ٣٥] .

إنه كان لا يصدق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، ولا يعمل بهديه، ولا يحث الناس فى الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم. إذا كان المسلم غير قادر على أن يذبح ويطعم الطعام للناس فإنه يُذكر الأغنياء أن يفعلوا ذلك .

﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ هذه سمات أهل النار نجانا الله وإياكم منها، ماذا عنكم يا أهل النار؟ ماذا تفعلون؟ ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۖ وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ﴾ .

﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب؛ لأجل هذا فإنه من أبواب الطاعات إطعام الطعام .

لمن هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال النبى ﷺ: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام» .

كما أن الجمال في القرآن العظيم فإن الجمال في كلام النبي الكريم ﷺ فهو الذي علمه ربه، وهو الذي أدبه ربه، وهو الذي جعله فصيحاً وأعطاه لساناً خيراً الألسن.

اللهم ربى وإلهى وسيدى وثقتى ورجائى وأملى وموضع
شكواى ومن إليه ملجئى، ومن هو ثقتى فى كل أحوالى إنى
أصبحت ولى إليك فاقة، ولى إليك حاجات، وأنا مرتهن بما
اجترأت فيها وبارزتك به من المعاصى ومخالفة ما أمرتنى به،
وتائب إليك منها فاغفرها لى من لدنك بعظيم عفوك وبسعة
رزقك ورحمتك وجودك ومغفرتك وكرمك قديمها
وحديثها سرها وعلايتها مغفرة عزمًا جزماً لا أكتسب
بعدها خطأ ولا تكتب على بعدها ذنباً ولا إثماً يا ثقتى فى
شدتى ومؤنسى فى وحدتى وكالئى فى وحشتى .